[101] * الأصل: - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد (1) عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الأسكاف، عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: * (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) * فقال: الوالدان اللذان أوجب ا لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما، ثم قال ا: * (إلي المصير) * فمصير العباد إلى ا والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه، فقال: في الخاص والعام * (وإن جاهداك على أن تشرك بي) * يقول: في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: * (وصاحبهما في الدنيا معروفا) * يقول: عرف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله: * (واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم) * فقال: إلى ا ثم إلينا، فاتقوا ا ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضى ا وسخطهما سخط ا. *

الشرح: قوله (هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم) لعل المراد بهما رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام على سبيل التشبيه في التربية. والقرآن قد يكون ظاهرا في شئ ويراد به خلاف ظاهره أو يومي به إليه على سبيل الرمز، فلا يرد أن هذا التأويل ينافي ما قبل الآية وهو قوله تعالى: * (ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين) *. قوله (والدليل على ذلك الوالدان) أي الدليل على مصير العباد إلى ا الوالدان لدلالتهما العباد إلى طريق الحق وكيفية سلوكه وحمل ما يحتاجون إليه من الزاد للمعاد. قوله (ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه) أي صرف الكلام إلى ذمهما والتنفير عنهما، وحنتمة - بفتح الحاء المهملة - والنون قبل التاء الفوقانية - أم عمر بن الخطاب وهي بنت هشام اخت أبي جهل على ما صرح به صاحب النهاية، ونقل عن القاموس: أن حنتمة بلا لام بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب وليست اخت أبي جهل بل بنت عمه ونسبته إلى امه إما لذمه أو لأنه لا أب له. قوله (فقال في الخاص والعام) لعل المراد بالخاص وهو ابن حنتمة وصاحبه، وبالعام من تبعهما الى يوم القيامة.

_____ (1) مر أن معلى بن محمد مضطرب الحديث والمذهب. (*) _____